الاميركيين والتي تعلن عدم الموافقة على خطوة الضم الصهيونية للجولان، فان القرار الذي اصدرته الحكومة الاسرائيلية بضم الجولان السورية الى اراضيها، ليس الا خطوة اميركية في نطاق الحرب المفتوحة ضد العرب، ومن الادلة البارزة على ذلك، ان هذا القرار يأتي بعد توقيع التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل ــ ابيب، ومن ابسط معاني التحالف الاستراتيجي ان كل طرف يطلع الفريق المتحالف معه، على ما ينوي اتخاذه من اجراءات خاصة حين تكون هذه الاجراءات ذات مساس بأزمة حساسة مثل ازمة الشرق الأوسط، بما تنطوي عليه الحركة فيها دائما من مخاطر سياسية وعسكرية (**السفير**، ١٥/١٢/١٩٨١).

وفي حفل تخريج دورة الشهيد ماجد ابو شرار، ذكر عرفات ابعاد المرحلة القادمة مؤكدا على اننا مقبلون على فترة صعبة، وأن العام القادم سيشهد تغييرات في الخريطة السياسية من تحالفات ومحاور، «الا ان احدا لن يستطيع ان يقرر ما نقرره، فثورتنا ليست تابعة، ولا خاضعة، ولا موجهة الا بارادة شعبنا وامتنا العربية.. ان ضم الجولان عملية متفق عليها، ومكشوفة، بين واشنطن واسرائيل. اذ ان اسرائيل لا تعلن عن ضم الجولان بمعزل عن مراكز القوى في اميركا، وان اسرائيل جزء لا يتجزأ من هذه المؤسسات الاميركية» (**وفا**، ٢٧/١٢/١٩٨١).

وعن المزاعم حول وجود خلاف اميركي ــ اسرائيلي، اكد عرفات أن تلك «المزاعم التي تحاول الايحاء بأن هناك خلافا اسرائيليا ــ اميركيا لا تمر على الثورة الفلسطينية، لأن الثورة الفلسطينية مؤمنة بأن الكيان المسخ الذي يعتمد في حياته اليومية على اميركا لا يمكن ان يخرج عن دائرة القرار الاميركي، وان ما يجري الان هو مجرد توزيع ادوار لتغطية الاهداف العدوانية للعدو الصهيوني الذي يلوح ويهدد بشن عدوان واسع على الجنوب» (**المصدر نفسه**، ٢٨/١٢/١٩٨١).

هذا، وكانت القيادة الصهيونية واضحة بشأن ما اشيع عن وجود خلافات اسرائيلية ــ اميركية، فقد اعتبرها موشي ارنس، رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست، بأنها «ظاهرة عابرة» وقال: «انني مقتنع بأن الامور التي تربطنا والمصالح المشتركة القائمة بيننا، هي التي ستحدد نوع العلاقات التي ستقوم بيننا (ر.إ.إ.، ٢١/١٢/١٩٨١ ــ ٢٠).

واستكمالا لما قامت به اسرائيل من ضم الجولان، قامت اجهزة اعلامها بنشر توقعات واحتمالات عسكرية لمهاجمة القوات المشتركة في الجنوب، كما تسربت معلومات عن خطة عسكرية اسرائيلية متكاملة تحمل اسم «ليفا» تهدف الى قصف الصواريخ والمواقع السورية في البقاع، ومراكز القوات المشتركة في الجنوب، وبعض المناطق اللبنانية، ومحاولة فرض حصار بحري على مدن صور وصيدا، وطرابلس، ومحاولة التدخل بوحدات دبابات في محاور البقاع والعيشية وجزين والطريق الساحلي، ومحاولة القيام بعمليات خاصة ضد مراكز التصدي للهجوم (**السفير**، ١٦/١/١٩٨٢). إن اصرار قادة العدو على التأكيد في تصريحاتهم، بأنه في حال نشوب حرب جديدة عربية ــ اسرائيلية فانها ستكون الاخيرة، ليس الا محاولة اعلامية نفسية تستهدف التلويح بالقوة والالتفاف على اية محاولات جادة للتصدي لاجراء الضم الصهيوني.

«الفيتو» الاميركي

حال «الفيتو» الاميركي في مجلس الامن بتاريخ ٢٠/١/١٩٨٢، دون اتخاذ قرار بفرض عقوبات ضد اسرائيل، لالغاء ضم الجولان، كما جاء في نص المشروع، ولردع اسرائيل عن سياسة ضم المناطق المحتلة.

وقد اقترعت ٩ دول لصالح مشروع القرار السوري، وهي: الاتحاد السوفياتي، الصين، بولونيا، اسبانيا، اوغندا، توغو، غينيا، زائير، والاردن، وامتنعت ٥ دول عن التصويت وهي: بريطانيا، فرنسا، ايرلندا، اليابان، بنما. اما الولايات المتحدة الاميركية فقد استعملت حق النقض (الفيتو). وقد اعلن المندوب السوري، اثر ذلك ان الدول العربية ستطلب انعقاد الجمعية العمومية للامم المتحدة لجلسة خاصة لمناقشة موضوع ضم الجولان (ر.إ.إ.، ٢٠/١/١٩٨٢).

اثار استخدام «الفيتو» الاميركي ردود فعل فلسطينية وعربية وعالمية واسعة. وقد اجمعت التصريحات الرسمية للفصائل الفلسطينية، على ان استخدام «الفيتو» الاميركي يكشف مدى